

مفاهيم القرآن

(361) التفسير في إطار خاص، فترى أنَّهُم ألّفوا كتاباً تفسيريةً في خصوص موضوعات محدودة، فجمعوا آياتها في رسائلهم وكتبهم وأدّوا حقّ الكلام في الموضوع الذي لا يمكن في النمط الآخر من التفسير، ونذكر في المقام بعض ما ألّف في ذلك المجال: أ: المحكم والمتشابه إنَّ القرآن الكريم يصدّف الآيات القرآنية ويفسّسها إلى محكم ومتشابه، فالمحكم هو أُمّ الكتاب، والمتشابه ما يجب أن يرجع إليها في تبين مفهومه، فكأنَّ المحكم أصل، والمتشابه فرع، ويجب أن نستعين في فهم المتشابه بالأُمّ، قال سبحانه: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْ ذِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ). (1) ثمَّ إنَّه وقع الاختلاف في تفسير المتشابه إلى أقوال كثيرة ذكرها الفخر الرازي في تفسيره، وأنهاها إلى قرابة عشرين قولاً لا يسع المقام ذكرها ونقدها، وإنَّما الغرض هو الإشارة إلى ما قام به الشيعة الإمامية طوال القرون من تأليف رسائل خاصّة في ذلك الموضوع، والبحث عن الآيات المتشابهة إلى جانب الآيات المحكمة، ونذكر في هذه القائمة مشاهير المولّفين ونترك الباقي لأصحاب المعاجم: 1. متشابه القرآن: لإمام القرّاء أحد البدور السبعة، أبي عمارة، حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي، من أصحاب الإمام الصادق - عليه السّلام - ، والمتوفّى أيّام المنصور، عام (158هـ)، ذكره ابن النديم. (2)

_____ (1) آل عمران: 7. (2) فهرست ابن النديم: 61.